إنجيل يوحنا (نقد الدليل وإبطال المدلول) [١]

د. عبد الرحمن أحمد كايد الصمادي

أستاذ العقيد والأديان المشارك – قسم الدراسات الإسلامية – كلية العلوم والآداب – المذنب–جامعة القصيم –المملكة العربية السعودية

aa.alsmady@qu.edu.sa

Gospel of John: criticizing the evidence and refuting the evidenced

Dr. Abdulrahman Ahmed Qayed AlSamadi

Associate Professor of Comparative Religions, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Sciences, Al-Methnab - Qassim University, Saudi Arabia

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث إنجيل يوحنا من حيث المؤلف، وزمن التأليف ، ومحتواه ، والبيئات الثقافية المؤثرة فيه ، وكذلك أسباب تأليفه، وذلك بهدف بيان حال هذا الإنجيل ، وأنه لا يصح الاعتماد عليه فيما ذهب إليه النصارى من عقائدهم في المسيح عليه السلام ،كزعمهم إلهيته وبنوته لله تعالى، ذلك أنهم يعولون عليه في هذا الباب دون غيره من الأناجيل.

وقد اتبعت فيه المنهج الوصفي ، والمنهج التحليلي المقارن حيث هما الأنسب لموضوعه، وخلصت فيه إلى أن هذا الإنجيل لا تصح نسبته إلى كاتب بعينه فضلا عن عدم صحة نسبته إلى يوحنا الذي كان حواريا للمسيح عليه السلام، وكذلك تأثر صاحبه بالبيئات الثقافية الوثنية التي كانت منتشرة في المكان الذي كُتب فيه فجاء مليئا بعقائدها وأفكارها، وأنه كُتب بداية ليؤيد العقائد الفاسدة التي انحرف

Abstract:

This article aims to study the Gospel of John in terms of authorship, date and reasons of writing it, content, and the influential cultural environments. Thus, it is intended to show the lack of legitimacy and reliability of this Gospel based on the Christians' beliefs about Jesus Christ (PBUH), claiming in their teachings of His God qualities and sonship to God. The study employs descriptive comparative analytical approach for being the most appropriate research tools for the topic. It concludes with a number of findings including: the Gospel of John is not attributed to a certain author nor to John himself. The Gospel's content shows that its author was influenced by the pagan culture and environment popular at that time. It, therefore, reflects and confirms the writer's full support for paganism and the corrupt beliefs that the Christians deviated to. Accordingly, all beliefs that the Christians claim to have taken from the Gospel got deteriorated and deviated from. Unfortunately, such disoriented Christian beliefs and teachings were "blindly replicated" and passed from a generation to another, not questioning their religion and

[١] تاريخ الاستلام: ٣٠ / ٨ / ٢٠٢٣، تاريخ القبول: ٢٤ / ٩ / ٢٠٢٣

إليه النصارى، الأمر الذي يجعل كل العقائد التي يدعي النصارى استخلاصها منه تتهاوى، ولولا التقليد الأعمى من خلفهم لسلفهم لما بقوا لحظة واحدة على ديانتهم تلك.

الكلمات المفتاحية: إنجيل يوحنا، الأناجيل، المسيح عليه السلام، النصارى، الإله.

discovering the genuine truth. Hadn't been not for the "mob mentality," Christians would not have converted to another religion.

Keywords: The Gospel of John, Gospels, Jesus Christ (PBUH), Christians, God.

المقدمة:

الحمد لله نستغفره ونستعينه ونستهديه، فهو الذي يهدي إلى الحق وإلى الصراط المستقيم، والذي جعل هدايته لنا من خلال رسله عليهم الصلاة والسلام وما أنزل عليهم من الكتب الإلهية، والصلاة والسلام على من بعثه خاتما لأنبيائه ورسله وجعل القرآن الذي أنزله عليه مصدقا لما سبقه من الكتب ومهيمنا عليها سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد:

فقد تحققت هداية الله تعالى للبشر من خلال إرسال الرسل وإنزال الكتب عليهم، وفي مقدمة ما عرفناه من تلك الكتب السابقة التوراة والإنجيل، وقد عهد الله تعالى حفظهما إلى من نزلت عليهم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ المائدة [٤٤]. ولكنهم لم يقوموا بتلك المهمة التي وكلهم الله بها، ولم يرعوا تلك الكتب حق رعايتها فضيعوها وغيروا فيها وبدلوا، وكان من تمام نعمة الله على عباده أنّ كلّ كتاب ينزل مصدقا للكتاب الذي سبقه : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ المائدة [٤٦]. ولما ختم الله النبوة والرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم كان لا بدّ أن تتحقق من خلاله مهمتان أولاهما: تصديق الحق الذي في الكتب السابقة، والثانية: الهيمنة عليها لتخليصها مما دخلها من الباطل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ

أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة [٤٨]. وقد نفر سلف هذه الأمة وخلفها في تحقيق تلك المقاصد القرآنية فألفوا المؤلفات التي تبين ما لحق الكتب السابقة من التبديل والتغيير [(١)].

أهمية البحث:

١- يأتي هذا البحث ضمن الجهود الإسلامية في نقد مصادر النصارى ومستنداتهم فيما ذهبوا إليه من العقائد الفاسدة.

٢- تنبع أهمية البحث كذلك من خلال تناوله لإنجيل يوحنا دون غيره من الأناجيل، وذلك أن هذا الإنجيل يختلف اختلافا جذريا عن غيره من الأناجيل، وعليه يعول النصارى في القول بإلهية المسيح عليه السلام[(٢)]، سائلا الله سبحانه ان يجعل فيه رسوخا على الحق لمن قرأه من المسلمين وهداية إلى الحق لمن كان من غيرهم.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول مدى مصداقية إنجيل يوحنا، وهل يصلح لأن يكون مستندا للنصارى فيما ذهبوا إليه من تأليه المسيح عليه السلام والقول بالبنوة والتجسد والصلب والفداء، ويمكن طرح مشكلة الدراسة من خلال السؤالات التالية:

١- من هو مؤلف إنجيل يوحنا ومتى كتبه ؟

٢- ما هي مصادر هذا الإنجيل ؟ وما هي البيئات الثقافية المؤثرة فيه؟

٣- ما مضمون هذا الإنجيل؟

٤- ما هي أسباب كتابة هذا الإنجيل؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- بيان عدم موثوقية إنجيل يوحنا من جهة مؤلفه.

٢- بيان تأثر هذا الإنجيل بالبيئات والثقافات الوثنية المنتشرة في زمن تأليفه.

٣- بيان اختلاف مضمون هذا الإنجيل عن الأناجيل الأخرى.

٤- معرفة الأسباب الحقيقية لتأليف هذا الإنجيل.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة في هذا الموضوع:

١-محمد المهدي داود، موثوقية إنجيل يوحنا دراسة نقدية[٣]، وهذه الدراسة تلتقي مع بحثي هذا في بعض جوانبها مع اختلاف في المصادر وطريقة الطرح ، إضافة لتناولي لمصادر إنجيل يوحنا والبيئات الثقافية المؤثرة فيه.

٢-نبيل بو خاروف، الأناجيل الأربعة لماذا لا يعول عليها[٤]، ويبدو من عنوان الكتاب أنه دراسة عامة للأناجيل في حين أن بحثي منصب على إنجيل يوحنا مركز على موضوعات أربعة هي الفيصل في بيان مدى الثقة بهذا الإنجيل.

٣-محمد علي زهران، إنجيل يوحنا في الميزان[٥]، وهو كتاب كان في أصله رسالة علمية، صادر عن دار الأفق، والكتاب لم يقتصر على إنجيل يوحنا بل يكاد يكون بحثا شاملا في النصرانية تجاوز الخمسمائة صفحة، في حين أن بحثي هذا كما سبق وذكرت يركز على موضوعات محددة عليها مدار الإجابة عن إشكالية هذه الدراسة.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي النقدي المقارن حيث هما المناسبان لمثل هذه الدراسات.

خطة البحث:

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة، وفيها أهمية البحث وأهدافه، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المطلب الأول: المؤلف وزمن التأليف.

المطلب الثاني: مصادر إنجيل يوحنا والبيئات الثقافية المؤثرة فيه.

المطلب الثالث: المضمون وأسباب التأليف.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

هذا وبالله التوفيق

المطلب الأول: المؤلف وزمن التأليف

يشكل إنجيل يوحنا السفر الرابع من أسفار العهد الجديد، ويتألف هذا الإنجيل من واحد وعشرين أصحاحا، ويقف في مقابلة الأناجيل الثلاثة السابقة" الإزائية" [٦] فهو حسب ما جاء عند موريس بوكاي: مختلف عنها في نظامه العام، وفي موضوعاته وأخباره وخطبه، في الأسلوب والجغرافيا والتاريخ، بل ومختلف في الرؤى اللاهوتية [٧].

إذا ما رجعنا إلى المصادر النصرانية فإننا لن نجد ما يفيدنا في تحديد مؤلف هذا الإنجيل تحديدا قاطعا، وكل ما تقدمه لنا لا يعدو أن يكون تخمينات واحتمالات لا يمكن الجزم بأي منها، أما إذا رجعنا إلى إنجيل يوحنا نفسه فلن نجد فيه ما يدل على مؤلفه أو زمن تأليفه.

لكن ثمة فقرة ليست في الأصل من هذا الإنجيل وإنما ألحقت به إلحاقا لا تتردد في التوحيد بين المؤلف وذلك التلميذ الذي أحبه يسوع، حيث جاء في إنجيل يوحنا [وكان متكئا في حضن يسوع واحد من التلاميذ كان يسوع يحبه] [٨] ، وجاء فيه أيضا [ولما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه..][٩] أما الفقرة التي ألحقت بهذا الإنجيل فهي الفقرة قبل الأخيرة من الأصحاح الأخير [هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا ونعلم أن شهادته حق][١٠] والاعتراض على هذه الفقرة من وجوه:

الأول: صيغة هذه الفقرة تشعر بأنها ليست أصيلة في النص وإنما ألحقت به إلحاقا من قبل مؤلف آخر.

الثاني: إذا كان كاتب هذا الإنجيل هو ذلك التلميذ فلماذا لم يقل: وكنت جالسا في حضن يسوع... ولما رآني يسوع ، بدل الحديث عن نفسه بصيغة الغائب.

أما التقاليد الكنسية فهي تسمي مؤلف هذا الإنجيل بيوحنا منذ القرن الميلادي الأول وتوحد بينه وبين يوحنا بن زبدي[١١]، وابن زبدي هذا هو أحد تلاميذ يسوع حسب التقاليد الكنسية، وهو من الجليل دعاه يسوع مع أخيه يعقوب ليكونا من تلاميذه، وقد كان أحد الثلاثة الذين اختارهم ليكونوا رفقاءه المقربين، ووثق به وأحبه بنوع خاص، وتنسب له في العهد الجديد أسفار خمسة هي: الإنجيل الرابع وثلاثة رسائل وسفر الرؤيا، وكان يدعو للنصرانية في منطقة آسيا الصغرى وتوفي سنة ٩٨ميلادية [١٢].

وفي أواخر القرن الثاني الميلادي كتب إيريناوس: (ثم يوحنا تلميذ الرب الذي اتكأ على صدره فقد أصدر هو أيضا إنجيلا في أثناء إقامته في أفسس [١٣]، فحسب وجهة نظر إيريناوس والذي كان يُعرف نفسه بأنه تلميذ لبوليكاربس الذي كان يتحدث عن علاقته بيوحنا وبقية تلاميذ المسيح عليه السلام أن المقصود بيوحنا هو يوحنا بن زبدي [١٤].

هذا وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس: إننا نجد في أقدم الكتابات التي وصلت إلينا من الآباء الأولين للكنيسة أن الاعتقاد السائد كان أن يوحنا الرسول هو كاتب الإنجيل، فإيريناوس الذي كان أسقف ليون حوالي سنة ١٨٥م والذي كان بدوره تلميذا لبوليكاربس تلميذ يوحنا الرسول يقول: إن كاتب هذا الإنجيل هو يوحنا الرسول، كتبه في أفسس بعد انتشار الأناجيل الأخرى[١٥].

وهنا لا بد من الوقوف عند هذه الشهادة الصادرة من إيريناوس هذا، حيث تعتمد عليها المصادر النصرانية بشكل أساسي في القول إن مؤلف هذا الإنجيل هو يوحنا بن زبدي تلميذ المسيح عليه السلام، فبعض هذه المصادر ذكرت هذه الشهادة على النحو: (ثم يوحنا تلميذ الرب الذي اتكأ على صدره فقد أصدر هو أيضا إنجيلا في أثناء إقامته في أفسس) [١٦]، بينما تذكرها دائرة المعارف الكتابية بصيغة أخرى: (وهذا ما نتعلمه من الكتب المقدسة، ومن كل الناس المسوقين بروح القدس، والذين من بينهم يوحنا) [١٧]، فهذه الشهادة تفيد في صيغتها الأولى أن يوحنا بن زبدي كتب إنجيلا ولا نعرف إن كان هذا الإنجيل هو الذي بين أيدينا أو إنجيلا آخر غيره، هذا إذا سلمنا أن يوحنا صاحب الإنجيل هو ذلك التلميذ، أما الصيغة الثانية فمفادها أن يوحنا كان مسوقا بالروح القدس فقط، هذا من جانب أما الجانب الآخر فلماذا أتت هذه الشهادة من تلميذ التلميذ؟ ولم تأت من التلميذ المباشر ليوحنا بوليكاربس؟؟؟؟ وهذا ما يجعل هذه الشهادة بصيغتيها لا تصلح للاعتماد عيها في إثبات نسبة هذا الإنجيل ليوحنا بن زبدي.

كيف لا وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس ما يثير الشك في الشهادة السابقة حيث ظن بعضهم أن كاتب الإنجيل الرابع هو يوحنا الشيخ الذي ذكره بابياس أسقف هيرابوليس في أوائل القرن الثاني الميلادي، ولكن من المحتمل أن يوحنا الشيخ هو نفس يوحنا الرسول [١٨]، بل هناك ما يزيد الشك في هذه النسبة حيث يرى البعض أن هذا الإنجيل لم يكتب على يد كاتب واحد فقط وإنما تعاقبت الأيادي التي تركت لمساتها عليه، وهو ما يؤيده الأصحاح الحادي والعشرين في هذا الإنجيل [١٩]، وبيان هذا أن الأصحاح الحادي والعشرين وهو الأخير في هذا الإنجيل يتحدث عن يوحنا الذي كتب هذا الإنجيل بصيغة الغائب كما أشرت سابقا في بداية هذا المطلب. إذا فالنصارى لا يقطعون برأي جازم وإنما هي احتمالات وظنون يعتمدونها في نسبة هذا الإنجيل ليوحنا الذي كان تلميذا للمسيح عليه السلام.

في بداية القرن التاسع عشر الميلادي ثارت موجة من النقد حول مؤلف هذه الإنجيل، وقيمته التاريخية، فقال عدد من النقاد: لا نستطيع أن ننسب هذا الإنجيل إلى يوحنا الرسول، بينما قال البعض: لا نستطيع أن نرفض شهادة إيريناوس [٢٠]، ولعل مثار الشك في هذه القضية ذلك الاختلاف الكبير بين هذا الإنجيل

والأناجيل الثلاثة الأخرى، من هنا يميل البعض إلى ترك تسمية مؤلف هذا الإنجيل والاكتفاء بقول إنه مسيحي كتب باليونانية في كنيسة من كنائس آسيا حيث كانت تتلاطم التيارات الفكرية[٢١].

خلاصة القول في هذا الأمر إننا لا نستطيع تحديد مؤلف هذا الإنجيل، وكل مانستطيع قوله هو ما قاله أحد باحثيهم: (وحيث إنه قد ورد في هذا الإنجيل أن كاتبه هو التلميذ الذي أحبه يسوع، فقد تعددت الأقوال في تحديد هذا التلميذ على النحو التالي:

أولا: ليس المقصود شخصا معينا، وإنما ذلك إشارة إلى التلميذ الكامل.

ثانيا: قال البعض إن العازر شخص أحبه يسوع.

ثالثا: قد يستطيع يوحنا مرقس أن يلعب دور التلميذ الحبيب.

رابعا: هناك من قال إنه يوحنا بن زبدي. [٢٢]).

اما أكثر الأراء شهرة وانتشارا بين الآراء السابقة فهو الرأي القائل إنه يوحنا بن زبدي، لكن ما يفند هذا الرأي القول بان يوحنا بن زبدي مات مبكرا في شبابه حيث قتله اليهود مع أخيه يعقوب سنة ٤٠م [٢٣].

إذا ما انتقلنا إلى الجانب الإسلامي فسنجد رحمة الله الهندي في إظهار الحق يخبرنا بأمور عدة حول مؤلف هذا الإنجيل، وهي:

١- الأسلوب الذي كُتب به هذا الإنجيل لا يدل على أن كاتبه هو يوحنا الحواري.

٢- ما أشرت إليه سابقا من أن الفقرة ٢٤ من الأصحاح الأخير تحدثت عن يوحنا بصيغة الغائب، ولو كان هو نفسه من كتبه لتحدث بصيغة المتكلم.

٣- عندما أنكر البعض في القرن الثاني الميلادي نسبة هذا الإنجيل ليوحنا لم يقل إيريناوس إنه من تأليف يوحنا الحواري، ولو كان كذلك لشهد به لا سيما وأنه كان حريصا على نقل كل ما يسمعه من بوليكاربس الذي كان بدوره تلميذا ليوحنا الحواري.

٤- يقول بعض محققي النصارى أن كاتب هذا الإنجيل طالب من طلاب مدرسة الإسكندرية.

٥- قال بعض محققيهم إن هذا الإنجيل والرسائل المنسوبة ليوحنا كتبها شخص آخر في بداية القرن الميلادي الثاني.

٦- كانت بعض الفرق النصرانية في القرن الميلادي الثاني تنكر هذا الإنجيل وجميع التصانيف المنسوبة ليوحنا [٢٤].

فإذا ما أضفنا إلى ما قاله رحمة الله الهندي ما قاله شارل جنيبر: إن كاتب هذا الإنجيل آسيوي مجهول [٢٥]. فستصبح نسبة هذا الإنجيل ليوحنا مستبعدة بل مستحيلة، لكن النصارى يصرون على الرغم من ذلك كله على نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا بن زبدي.

المطلب الثاني: مصادر إنجيل يوحنا والبيئات الثقافية المؤثرة فيه.

تعددت مصادر هذا الإنجيل والثقافات المؤثرة فيه فقد عرف هذا الإنجيل على حد تعبير بولس الفغالي العالم اليوناني بفلسفته واليهودي بتوراته، وانفتح على الحركة الغنوصية [٢٦] التي ادعت معرفة باطنية تؤمن الخلاص [٢٧].

فتأثره بالثقافة اليونانية واضح من خلال حديثه عن الكلمة" اللوغوس" حيث هي مصطلح يوناني معناه منطق، كلام، كلمة، قانون، عقل خطاب متماسك [٢٨]، ومعناه الأصلي في الفلسفة القانون الكلي أو أساس العالم، وقد تحدث عنه هيراقليطس [٢٩] بهذا المعنى عندما قال: إن كل شيء يسير وفق اللوغوس الذي هو أبدي ومطلق وجوهري، وفي مذهب الرواقيين [٣٠] اللوغوس هو قانون العالمين المادي والروحي، وقد طور فيلون الإسكندري [٣١] مذهب اللوغوس على أنه جماع الأفكار الأفلاطونية، وعلى أنه قوة خلاقة تعمل كوسيط بين الله والعالم المخلوق، محاولا بذلك التوفيق بين شريعة موسى عليه السلام والفلسفة الأفلاطونية [٣٢].

وإلى ذلك أشار جنيبر بقوله: (وتتبع أحد الآسيويين المجهولين خطى فيلون الإسكندري في محاولته للتوفيق بين شريعة موسى وفلسفة أفلاطون، ففرض في مقدمة الإنجيل الرابع أن المسيح ظهر على الأرض ممثلا اللوغوس أي كلمة الله ومبدأ الفعل حسب مدرسة الإسكندرية وأنه يشارك الله في الخلود) [٣٣].

أما تأثرته بالثقافة اليهودية فيبدو أن كاتب هذا الإنجيل قرأ كتب العهد القديم والأناجيل التي سبقته، فتأثر بها ونقل بعض ألفاظها، حيث مطلع هذا الإنجيل يذكرنا بمطلع سفر التكوين[١: ١][في البدء خلق الله السماوات والأرض]، كما يظهر ذلك التأثير عندما يستشهد كاتب هذا الإنجيل بنبوءات العهد القديم عامة، والمزامير خاصة، ففي إنجيل يوحنا[١٣: ١٨] [أنا أعلم الذين اخترتهم ولكن ليتم الكتاب الذي يأكل معي الخبز رفع علي عقبه] حيث يعود بنا هذا النص مباشرة إلى المزامير [٤١: ١ -٩] [طوبى للذي ينظر للمسكين في يوم الشر ينجيه الرب... كل مبغضي يتناجون معا علي.... أيضا رجل سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع علي عقبه]، وهنا لا بد أن نلاحظ أنه يتحدث عن عبد نجاه الله من مكائد مبغضيه، في حين أن المسيح حسب إنجيل يوحنا قد عُذب وصُلب، فلا مجال لأن يكون ما جاء في المزمور نبوءة عن المسيح بحسب الإنجيل، وهذا المنهج وأقصد به محاولة جعل ما في الأناجيل تحققا لنبوءات العهد

القديم ليس مقتصرا على كاتب هذا الإنجيل وحده، بل هو نهج جميع كتبة الأناجيل ، حيث قاموا بحشد النصوص من العهد القديم بأي طريقة كانت محاولين تأييد معتقداتهم الواهية بها [٣٤].

ومن المؤثرات الحاضرة في هذا الإنجيل ثقافة شيعة قمران [٣٥] والتي تنسب لها مخطوطات البحر الميت أو مخطوطات قمران المكتشفة ١٩٤٧م في منطقة البحر الميت، والتي ظهر أول كتاب عنها سنة ١٩٦٢م وكان بعنوان " الكشف عن مخطوطات البحر الميت" حيث تبين أنها كتبت ما بين ٥٠ ق. م و ٥٠ م، والذي يعنينا أن هذه الفرقة تقسم الناس إلى أبناء النور وأبناء الظلام، وهذه الثنائية ظاهرة بكل وضوح في إنجيل يوحنا من خلال حديثه عن الخير والشر والنور والظلام وروح الحق وروح الضلال وهي ثنائيات ترد بكثرة في مخطوطات قمران [٣٦].

بقي المؤثر الغنوصي في هذا الإنجيل، فالغنوصية فلسفة صوفية غايتها معرفة الله بالحدس لا بالعقل، وتقول بإلهين أحدهما كبير خير، وفي مقابله روح الشر الذي حبس النفوس في أجسادها، فهي تهفوا للخلاص من هذا العالم المادي الشرير، وقد عرف اليهودية الغنوصية واختلطت بالفلسفة اليونانية عن طريق فيلون الإسكندري، والذي كان له أكبر الأثر في كاتب إنجيل يوحنا، وقد وجدت فرق نصرانية غنوصية تقول بوجود إلهين أحدهما جبار وهو إله العهد القديم، والآخر محب وهو إله العهد الجديد [٣٧]، والأصحاح الثامن من هذا الإنجيل خير شاهد على ذلك [٨: ٢٣][أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق، أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم].

بقي أن نشير إلى أن كاتب هذا الإنجيل إضافة إلى ما سبق اعتمد على الأناجيل التي سبقته لا سيما إنجيلي مرقس ولوقا، واعتمد بشكل أكبر على رسائل بولس حيث تتلمذ على كتبه ورسائله [٣٨].

المطلب الثالث: مضمون إنجيل يوحنا وأسباب تأليفه :

أولا: المضمون :

نبدأ مع تقسيم دائرة المعارف الكتابية لمحتوى هذا الإنجيل حيث قسمته إلى:

١- مقدمة [١: ١- ١٨]

٢- سلسلة من المشاهد والأحاديث من حياة يسوع [١: ١٩ – ١٢: ٥].

٣- قصة مفصلة لأحداث أسبوع الآلام، وحديث الوداع [١٣- ١٧] والقبض على يسوع وصلبه ودفنه [١٨- ١٩]

٤- القيامة وظهور المسيح لتلاميذه [٢٠: ١- ٢١] ثم فقرة تبين سبب كتابة هذا الإنجيل [٢٠: ٣١]

٥- أصحاح تكميلي وهو الأصحاح الحادي والعشرين وفيه اختلاف أهو من الإنجيل أم لا؟[٣٩]

يشار إلى أن هذا الإنجيل فيه نقص فبعض اللحمات غير محكمة، وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسياق الكلام ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء في الأصحاح الثالث [٣: ١٣]حيث يتحدث يسوع عن عدم قبول اليهود لشهادته وإذا به يقول[وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء]، ولعل مرجع ذلك أن هذا الإنجيل أصدره بعض تلاميذ المؤلف، فأضافوا إليه الأصحاح الحادي والعشرين، ولا شك أنهم أضافوا بعض التعليق كما هو في الأصحاح الرابع[٤: ٢] حيث الحديث عن تعميد [٤٠] يسوع لغيره وسماع اليهود بذلك فجاءت الفقرة وكأنها جملة اعتراضية[مع أن يسوع لم يكن يعمد] وثمة فقرات مجمع على أنها من مرجع مجهول كرواية المرأة الزانية [٤١].

أما رحمة الله الهندي فقد حدد الجهة المسؤولة عن إضافة الأصحاح الحادي والعشرين إلى هذا الإنجيل بقوله: (إن هذا الإنجيل كان عشرين بابا فألحقت كنيسة أفسس الأصحاح الحادي والعشرين بعد موت يوحنا)، كما بين أن جمهور علماء النصارى قد ردوا الإحدى عشرة فقرة الأولى من الأصحاح الثامن [٤٢].

ثانيا: أسباب التأليف

يشير هذا الإنجيل إلى سبب كتابته حيث جاء فيه[وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه] [٢٠: ٣١] وكأني بكاتب هذا الإنجيل لم يجد في الأناجيل الثلاثة الأخرى ما يريده من القول بألوهية عيسى عليه السلام فكتب هذا الإنجيل محاولا إثبات ما لا يمكن إثباته، هذا من جانب ومن جانب آخر فتأثير بولس واضح بين في الفقرة المذكورة سابقا حيث تذكرنا بمحاولاته المستميتة لجعل الخلاص متوقفا على الإيمان بألوهية المسيح وصلبه تكفيرا عن خطايا البشر[٤٣].

وهذا ما صرح به قاموس الكتاب المقدس بقوله: (إن قصد يوحنا الخاص من كتابة هذا الإنجيل هو إظهار يسوع كالكلمة المتجسد الذي يعلن الآب للذين يقبلونه، وقصده الأعم كان تثبيت الكنيسة الأولى في الإيمان بحقيقة لاهوت المسيح وناسوته، ودحض البدع المضلة.... حيث زعم الدوكيتيون [٤٤]والغنوصيون أن جسد المسيح لم يكن جسدا حقيقيا، وأنكر الكيرنثيون [٤٥] لاهوت المسيح، وادعى الأبيونيون [٤٦]أنه لم يكن قبل أمه مريم، ولهذا كانت غايته إثبات لاهوت المسيح) [٤٧].

من هنا كانت غاية كتابة هذه الإنجيل محاولة تقرير عقيدة تأليه المسيح التي لم ترد في الأناجيل السابقة، لا سيما أن تلك العقيدة لم تكن هي العقيدة الصحيحة التي يرتضيها الجميع، بدليل وجود عقائد أخرى منافسة لها، بل ربما كادت أن تقضي عليها لولا تدخل السلطات الرومانية وإلزام النصارى بتلك العقيدة الوثنية التي لا تمت إلى رسالة المسيح عليه السلام بصلة، وفي مقدمة تك العقائد عقيدة التوحيد والتي وصلت

أوجها في عهد آريوس [٤٨]حيث كادت عقيدة تأليه المسيح أن تختفي على يديه، وأوشكت دعوة آريوس أن تكون المذهب الرسمي للعالم المسيحي لولا انعقاد مجمع نيقية [٤٩] ٣٢٥م [٥٠]، والذي تم فيه وضع قانون الإيمان المسيحي والذي يتضمن تقرير إلهية المسيح بشكل رسمي(نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور نور من نور إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق) [٥١].

تجدر الإشارة هنا إلى أن أبا حامد الغزالي كان من أوائل العلماء المسلمين الذين تنبهوا لهذه الغاية من كتابة هذا الإنجيل وأنهم يعولون عليه كثيرا في محاولة إثبات عقيدتهم الباطلة في تأليه المسيح عليه السلام، فجعله مرتكزا له في الرد عليهم معتمدا على ذلك الإنجيل نفسه معتقدا أن نصوصه لا تدل على إلهية المسيح بل النصوص الصريحة فيه دالة على بشريته ورسالته [٥٢].

الخاتمة :

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولا: فيما يتعلق بمؤلف إنجيل يوحنا فجميع المصادر على اختلاف مرجعياتها الدينية تكاد تجمع على عدم معرفته وعدم القطع بنسبته لمؤلف بعينه.

ثانيا: لا يعرف التاريخ الدقيق لكتابة هذا الإنجيل وكذلك مكان كتابته، والأرجح أنه كتب في منطقة آسيا الصغرى.

ثالثا: فيما يتعلق بمحتواه فهو يختلف اختلافا كليا عن غيره من الأناجيل ومرد ذلك إلى سبب تأليفه.

رابعا: أُلف هذا الإنجيل بهدف تقرير العقائد الباطلة التي انحرفت إليها النصرانية.

وبناء عليه فلا يصح استناد النصارى عليه في اعتقاداتهم الفاسدة بشأن المسيح عليه السلام، وتوصي هذه الدراسة الباحثين في هذا الباب بالتركيز على نقد مصادر ومستندات العقائد النصرانية ومحاولة إيصال ذلك لأفراد النصارى لعل الله يمن عليهم بالانعتاق من ربقة التقليد التي فرضتها عليهم الكنيسة ورجال دينهم.

سائلا الله تعالى الهداية للجميع إنه ولي ذلك والقادر عليه

هوامش البحث:

(١) من ذلك على سبيل المثال لا الحصر من المتقدمين شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل لإمام الحرمين الجويني، . ومن المتأخرين كتاب إظهار الحق لرحمة الله الهندي.

(٢) أول من تنبه إلى ذلك من العلماء المسلمين حسب ما أعرف هو حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في كتابه : "الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل" ولكنه تجاوز قضية التحريف وقدم قراءة لنصوص هذا الإنجيل تثبت بشرية المسيح عليه السلام ورسالته وتنفي عنه ما سواهما من العقائد الفاسدة.

(٣) محمد المهدي داود، موثوقية إنجيل يوحنا، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مجلد(٨) عدد(١) ٢٠٢١م،

(٤) نبيل بو خاروف، الأناجيل الأربعة لماذا لا يعول عليها، د. ط. د. ت. ن، د. م. ن، والكتاب نسخة إلكترونية موجود في موقع مكتبة المهتدين لمقارنة الأديان على الرابط التالي: https://www.al-maktabeh.com/book-2386.html

(٥) محمد علي زهران، إنجيل يوحنا في الميزان، د. ط، دار الأفق، الزقازيق، د. ت، ن.

(٦) تطلق "إزائية" على أناجيل متى ومرقس ولوقا حيث يطرحون نفس الموضوعات وبنفس التسلسل تقريبا، وبنفس التعابير اللفظية في أكثر الأحيان، في مقابلة إنجيل يوحنا المختلف عنها كليا، وبالتالي يمكن دراستها من خلال كتاب واحد توضع فيه المواضيع التي طرحتها إزاء بعضها البعض. أي بي ساند ومارجريت ديفس، الأناجيل الإزائية ترجمة باسم سمير. وانظر نخبة من الأساتذة، دائرة المعارف الكتابية، تحرير وليم وهبة، المجلد الأول، ط١، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٨م، ص(٤٤٢). وسيشار لهذا المصدر لاحقا بدائرة المعارف الكتابية مع ذكر المجلد والصفحة.

(٧) موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ترجمة حسن خالد، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤١١هـ-١٩٩٠مص(٩٠)

(٨) يوحنا[١٢: ٢٣].

(٩) نفسه[١٩: ٢٦]

(١٠) نفسه [٢١: ٢٤].

(١١) بولس باسم، يوحنا الإنجيل الرسائل الرؤيا، ط١، دار الشرق، بيروت ١٩٩٢، ص(١٩).

(١٢) نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير بطرس عبدالملك، جون الكساندر وإبراهيم مطر، ط١، دار الثقافة، القاهرة ١٩٩٥م، ص(١١٠٨ – ١١١٠).وسيشار لهذا المرجع لاحقا بقاموس الكتاب المقدس.

(١٣) افسس كلمة يونانية معناها المرغوبة، وهي مدينة عقد بها المجمع المسكوني الثالث سنة ٤٢١م، وكانت عاصمة لإحدى المقاطعات الرومانية. قاموس الكتاب المقدس، ص(٩٢ ٩٣).

(١٤) بولس باسم، يوحنا الإنجيل....، ص(٢٠).

(١٥) قاموس الكتاب المقدس، ص(١١١٠).

(١٦) بولس باسم، يوحنا الإنجيل... ، ص(٢٠).

(١٧) دائرة المعارف الكتابية(١/ ٤٧١).

(١٨) قاموس الكتاب المقدس، ص(١١١٠).

(١٩) بولس الفغالي، إنجيل يوحنا دراسات وتأملات، ط١، الرابطة الكتابية، بيروت ١٩٩٢م، ص(١٧)

(٢٠) الفغالي، إنجيل يوحنا، ص(٢٢).

(٢١) بولس باسم، يوحنا الإنجيل...، ص(٢٢).

(٢٢) الفغالي، إنجيل يوحنا، ص(٢٢)

(٢٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢٤) رحمة الله الهندي، إظهار الحق، تحقيق محمد عبدالقادر ملكاوي، ط٣، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ص(١٥٤ ١٥٧).

(٢٥) شارل جنيبر، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة عبدالحليم محمود، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت د. ت. ن، ص(١١٢).

(٢٦) معرفة صوفية غايتها معرفة الله بالحدس لا بالعقل، وتقول بوجود إلهين أحدهما كبير خير، والآخر هو روح الشر. عبدالمنعم الحفني، الموسوعة الفلسفية، ط١، دار ابن زيدون، بيروت، د. ت. ن، ص(٢٩٦ ٢٩٧).

(٢٧) الفغالي، إنجيل يوحنا..، ص(١٩).

(٢٨) خليل أحمد، معجم المصطلحات الفلسفية، ط١، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م، ص(١٦٣).

(٢٩) ولد ٥٣٥ ف. م وتوفي ٤٧٥ ق. م، كان إنسانا متعاليا ينظر للشعب باحتقار ، وكان يقول بمبدأ الصيرورة أي أن العالم أصله من النار ومنها تتكون بقية العناصر، واللوغوس هو الذي يسير العالم. فيصل عباس، موسوعة الفلاسفة، ط١، دار الفكر العربي، بيروت ١٩٩٦م، ص(٢٠ ٢١).

(٣٠) الرواقية: مدرسة فلسفية انتشرت في القرن الرابع الميلادي وتركز على الحياة ضمن الطبيعة. انظر: م روزنتال، ب يودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، ط٦، دار الطليعة، بيروت ١٩٩٧م، ص(٢٣٠).

(٣١) ولد ٢٠ ف. م وتوفي ٤٠ أو ٤٥ م في الإسكندرية، درس الفلسفة اليونانية القديمة، عاش معاصرا للمسيح عليه السلام، ولم يتعرف عليه، حاول التوفيق بين شريعة موسى وفلسفة أفلاطون. انظر: معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ط١، معهد الإنماء العربي، بيروت ١٩٩٧م، ج(٣) ص(٤٩٥).

(٣٢) روزنتال، يودين، الموسوعة الفلسفية، ص(٤١٤).

(٣٣) جنيبر، المسيحية..، ص(١١٢).

(٣٤) للاطلاع على التفاصيل في هذه المسألة انظر: أحمد عبدالوهاب، المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة ١٤٠٨ هـ ١٩٩٨.

(٣٥) شيعة قمران أو الأسينيين فرقة يهودية لم تذكر في العهد الجديد، كانت تعيش في كهوف قمران القريبة من البحر الميت وكانوا يمارسون شعائرهم هناك، ذكرها كل من فيلون الإسكندري والمؤرخ يوسيفوس بشكل متناقض، عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٩م، ج(٥) ص(٣٢٥). وانظر كذلك النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، تحقيق غيزا فيرم، ترجمة سهيل زكار، ط١، دار قتيبة، دمشق ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م، ص(١٠٩) وكذلك موسى ديب الخوري في مقدمة ترجمته لمخطوطات البحر الميت(التوراة كتابات ما بين العهدين) تحقيق دوبون سومر ومارك فيليننكو، ط١، دار الطليعة، دمشق ١٩٩٨م، ص(٣٧ وما بعدها).

(٣٦) الفغالي، إنجيل يوحنا .ز، ص(٥٩ ٦٠).

(٣٧) الحفني، الموسوعة الفلسفية، ص(٢٩٦ ٢٩٧).

(٣٨) بول باسم، يوحنا الإنجيل... ص(١٤).

(٣٩) دائرة المعارف الكتابية، ص(٤٧٠) وانظر قاموس الكتاب المقدس، ص(١١١١).

(٤٠) هي عملية التغطيس أو الرش بالماء على اختلاف بين فرق النصارى في كيفية هذه العملية ومن يجب أن تطبق عليهم. دائرة المعارف الكتابية(٥/ ٣١٣).

(٤١) والمقصود بهذه الرواية ما جاء في الأصحاح الثامن[٨: ٢ ١١] حيث أحضر اليهود امرأة زانية إلى المسيح ليحكم عليها بشريعة موسى فقال لهم: [من كان منكم بلا خطية فليرمها بحجر].

(٤٢) رحمة الله الهندي، إظهار الحق(١/ ١٥٦) و(٢/ ٣٨٥ وما بعدها).

(٤٣) انظر على سبيل المثال المواضع التالية في رسائله: رومية[١: ١٦] و[٥: ١، ٢] وافسس[٢: ٨]

(٤٤) الدوكيتية أو الدوسيتية: إحدى الفرق الغنوصية، والاسم مشتق من فعل باللغة اليونانية معناه يظهر، وإنما سموا بذلك لقولهم إن المسيح لم يكن له جسد حقيقي ولا نفس بشرية، ولم يكن ظهوره على صورة إنسان إلا مجرد خيال أو طيف دون جوهر ولا حقيقة. جيمس انس، علم اللاهوت النظامي، د. ط، الكنيسة الإنجيلية، القاهرة، د. ت. ن. ص(٤٥١).

(٤٥) ذهبوا إلي أن يسوع المسيح شخصان ممتازان أما يسوع فهو ابن يوسف وهو إنسان كسائر الناس وأما المسيح فهو روح أو قوة حل علي يسوع عند معموديته وصار مرشداً وحارساً له ومكنه من صنع العجائب وفي وقت آلامه تركه يكابد الآلام وحده ورجع إلي السماء، وهم أتباع لشخص اسمه كيرنثوس أطلق عليه يوسابيوس القيصري زعيم الهراطقة، تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود، ط٢، د، ن، القاهرة ١٩٧٩م ص(١٥٧)..

(٤٦) حول هذا الاسم خلاف كبير في المصار النصرانية فالتوجه فالمصادر النصرانية عامة والكاثوليكية خاصة ترى أن الاسم مشتق من الفقر حيث يرون فقر هذه آراء هذه الفرقة حول المسيح حيث يرفضون تأليهه، في حين ترى بعض المصادر نسبة هذه الفرقة إلى شخص اسمه أبيون كان من الذين ينكرون ألوهية المسيح عليه السلام. دائرة المعارف الكتابية، مادة الأبيونية. وحسني يوسف الأطير، تقويم الاعتقاد بين القرآن والنصارى الموحدين، ط١، مكتبة النافذة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص(٣١، ٣٢). ١٢٦. ونهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، ط٢، دار الأوائل، دمشق٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ ، ص(٧٧).

(٤٧) قاموس الكتاب المقدس، ص(١١١٠- ١١١١). وانظر هذه الأسباب في الفغالي، ص(٦٢- ٧٢)

(٤٨) ولد في ليبيا عام ٢٧٠م درس الكثير من العلوم والمعارف ثم انتقل إلى الإسكندرية حيث التحق بمدرستها اللاهوتية، أخذ على نفسه مقاومة كنيسة الإسكندرية في دعوتها لتأليه المسيح، وملخص دعوته أن الآب وحده الله، وأن الابن مخلوق، وأنه قد كان الآب إذ لم يكن الابن. بطرس البستاني، دائرة المعارف، د. ط، دار المعرفة، بيروت(١/ ٦٥ وما بعدها)

(٤٩) مدينة من أعمال استانبول عُقد فيها المجمع الأول للنصارى، وفيها أظهروا قانون الإيمان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت ١٩٩٥م(٥/ ٣٣٣).

(٥٠) ينقل كيرلس الأنطوني في كتابه عصر المجامع عن أحد القديسين قوله: إنه جاء على العالم لحظة اعتقد فيها أنه سيصبح آريوسيا. كيرلس الأنطوني، عصر المجامع، د. ط، د.م.ن، د.ت.ن

(٥١) كيرلس الأنطوني، عصر المجامع، ص(٦٤).

(٥٢) أبو حامد الغزالي، الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل، تحقيق محمد الشرقاوي، ط٣، دار الجيل، بيروت ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ص(١٧).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. أبو حامد الغزالي، الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل، تحقيق محمد الشرقاوي، ط٣، دار الجيل، بيروت ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م

٢. أبو عمار الأثري، دراسة نقدية حول كاتب إنجيل يوحنا.

٣. أحمد عبدالوهاب، المسيح في مصادر العقائد المسيحية، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة ١٤٠٨ هـ ١٩٩٨

٤. أي بي ساند ومارجريت ديفس، الأناجيل الإزائية، ترجمة باسم سمير.

٥. بطرس البستاني، دائرة المعارف، د. ط، دار المعرفة، بيروت.

٦. بولس الفغالي، الأناجيل الإزائية متى، مرقس، لوقا، ط١، الرابطة الكتابية بيروت ١٩٩٣م.

٧. بولس الفغالي، إنجيل يوحنا دراسات وتأملات، ط١، الرابطة الكتابية، بيروت ١٩٩٢م

٨. بولس باسم، يوحنا الإنجيل الرسائل الرؤيا، ط١، دار الشرق، بيروت ١٩٩٢م.

٩. جيمس انس، علم اللاهوت النظامي، د. ط، الكنيسة الإنجيلية، القاهرة، د. ت. ن

١٠. حسني يوسف الأطير، تقويم الاعتقاد بين القرآن والنصارى الموحدين، ط١، مكتبة النافذة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١١. خليل أحمد، معجم المصطلحات الفلسفية، ط١، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م

١٢. رحمت الله الهندي، إظهار الحق، تحقيق محمد عبدالقادر ملكاوي، ط٣، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض ١٤١٤هـ ١٩٩٤م

١٣. شارل جنيبر، المسيحية نشأتها وتطورها، ترجمة عبدالحليم محمود، د. ط، المكتبة العصرية، بيروت د. ت. ن

١٤. عبدالمنعم الحفني، الموسوعة الفلسفية، ط١، دار ابن زيدون، بيروت، د. ت. ن

١٥. عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ط١، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٩م

١٦. فيصل عباس، موسوعة الفلاسفة، ط١، دار الفكر العربي، بيروت ١٩٩٦م

١٧. الكتاب المقدس ترجمة فاندايك.

١٨. كيرلس الأنطوني، عصر المجامع، د. ط، د.م.ن، د.ت.ن

١٩. م روزنتال، ب يودين، الموسوعة الفلسفة، ترجمة سمير كرم، ط٦، دار الطليعة، بيروت ١٩٩٧م

٢٠. محمد المهدي داود، موثوقية إنجيل يوحنا دراسة نقدية، بحث محكم منشور في مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مجلد(٨) عدد(١) ٢٠٢١م

٢١. محمد علي زهران، إنجيل يوحنا في الميزان، دار الأفق، الزقازيق.

٢٢. معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، ط١، معهد الإنماء العربي، بيروت ١٩٩٧م

٢٣. موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ترجمة حسن خالد، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤١١هـ-١٩٩٠م

٢٤. موسى ديب الخوري في مقدمة ترجمته لمخطوطات البحر الميت(التوراة كتابات ما بين العهدين) تحقيق دوبون سومر ومارك فيليننكو، ط١، دار الطليعة، دمشق ١٩٩٨م

٢٥. نبيل بو خاروف، الأناجيل الأربعة لماذا لا يعول عليها

٢٦. نخبة من الأساتذة، دائرة المعارف الكتابية، تحرير وليم وهبة، المجلد الأول، ط١، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٨م

٢٧. نخبة من الأساتذة، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير بطرس عبد الملك، جون الكساندر وإبراهيم مطر، ط١، دار الثقافة، القاهرة ١٩٩٥م

٢٨. النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، تحقيق غيزا فيرم، ترجمة سهيل زكار، ط١، دار قتيبة، دمشق ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م

٢٩. نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، ط٢، دار الأوائل، دمشق٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ.

٣٠. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت ١٩٩٥م

٣١. يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود، ط٢، د، ن، القاهرة ١٩٧٩م